

الإلحاد وأثره على الفرد والمجتمع

د. إبراهيم الأمين*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين وكل رسل الله أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمد عبده ورسوله أما بعد.

فإن مجتمعاتنا الإسلامية باتت نهياً لدعوات الكفر والإلحاد والزندقة وتحولنا من أمة غازية إلى أمة مغزوة مغلوبة على أمرها بعد أن كنا نغزو العالم ببسالة الإسلام مخرجين الناس من الظلمات إلى النور ومن الظلم إلى العدل ومن الشرك إلى التوحيد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ومن جور الأديان والتسلط على العقول إلى عدل الإسلام.

إذ بنا نصبح أمة يتوطن الظلم والجهل في ربوعها وينفلت أبنائها من بينهم وتراثهم ويطعنون ما مضى من أسلافهم وينتقلون إلى عقائد الكفر والإلحاد والوثنية وخاصة بعد أن أصبح العالم قرية كونية كما يقولون بتقنية الاتصال وثورة وتكنولوجيا الاتصال وما يسمى بالشبكة العنكبوتية (الانترنت).

ولذلك كان لا بد من الوقف على مشكلة تواجه شبابنا ومجتمعنا المسلم وهي مشكلة الإلحاد الذي بدأ يطل على العالم وخاصة أن أحد أقطاب العالم يتبنى ذلك بل العالم الغربي بأكمله تسيطر عليه فكرة المادية المبنية على العدمية وبهذا كان الإلحاد مشكلة تحتاج لعلاج ولا بد أن نقدم تصوير للإلحاد وتاريخه وأسبابه وآثاره ومواجهته وذلك تبصرة للمسلمين وتنبية

* جامعة أم درمان الإسلامية.

للغافلين وإيقاظاً للهمم العالية وفوق كل ذلك طلب الأمر المثوبة من عند الله وأسأله التوفيق.

أولاً: أهمية الموضوع

تتبع أهمية الموضوع من أن العالم المعاصر يعاني من مشكلات كبيرة وكثيرة فبالرغم من التقدم المادي الهائل الذي نعيش فيه والخبرات العظيمة التي وفرها العلم لحياة الإنسان ورفاهيته إلا أننا نعيش ظل مشكلات رهيبة يتولد بعضها عن بعض ويؤثر بعضها في وجود بعض ومن هذه المشكلات القلق النفسي والاضطراب وانتشار الجريمة وانعدام الأخلاق والفردية والأنانية والظلم بكل معانيه وصوره والانحلال والفساد والفضائح المالية والسياسية والاجتماعية ولا يكاد بلد يخلو من ذلك ولم يستطع التقدم المادي أن يقضي على ذلك بل على العكس من ذلك فكلما ارتقت حياة الإنسان المادية كلما ظهرت وانتشرت المشكلات ولذلك فإن أعظم مشكلة هي الإلحاد وهو سبب الاضطراب والقلق وأس المشكلات.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

- 1- لأن الإلحاد هو أس المشكلات
- 2- الإلحاد أساس كل الأمراض والعلل
- 3- لأن الإلحاد مخالف للفطرة والعلم والعقل
- 4- إن الإلحاد بدأ يطل على العالم الإسلامي من خلال الشبكة العالمية الانترنت

5- فراغ علمي وتقليد للغرب الذي عظم فيه الإلحاد

6- دعوة صريحة وإحياء لفكر الإلحاد بصورة حديثة

7- انخداع بعض شبابنا بهذه الأفكار وذلك من خلال تتبعه في المواقع الإلكترونية.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على هذه الأسئلة عن الإلحاد وما هو تعريفه وتاريخه وتطوره وأسبابه ومظاهره وما هي آثاره على الفرد والمجتمع وكيفية مواجهته.

رابعاً: حدود البحث:

حدود البحث الفترة من صدر الإسلام إلى عصرنا المعاصر مركزاً على الإلحاد وصوره موقع الدراسة أرض الإسلام والعالم الغربي.

خامساً: منهج البحث:

المنهج المتبع هو المنهج التاريخي التحليلي القائم على بسط الحقائق من مظانها ثم تحليلها واستنباط النتائج منها.

سادساً: الدراسات السابقة:

كثرة الرد على الملحدين قديماً وحديثاً في القديم الرد على الجهمية للدرامي كشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي المتوفى 255هـ وكذلك الرد على الجهمية لابن منده وهو محمد بن إسحاق بن منده المتوفى 395هـ . وشيخ الإسلام ابن تيمية ومن خلال الفتاوى الكبرى.

أما حديثاً فأن الرد على الملحدين وعلى أفكارهم فإن خير ما وجدت هو كتاب صراع مع ملاحدة حتى العظم للشيخ عبد الرحمن حسن الميداني.

سابعاً : هيكل البحث:

المبحث الأول الإلحاد ونشأته

المطلب الأول: التعريف لغة- المطلب الثاني: اصطلاحا - المطلب

الثالث: نشأته وتطوره وانتشاره

المبحث الثاني: أسباب الإلحاد الحديث

المطلب الأول: دور الكنيسة في ظهوره

المطلب الثاني: الكشوف العلمية

المطلب الثالث: أسباب ذكرها القرآن

المبحث الثالث: مظاهر السلبية واللامبالاة للإلحاد

المبحث الرابع: آثاره على الفرد

المطلب الأول: الخروج على الفطرة

المطلب الثاني: العذاب النفسي

المطلب الثالث: القلق

المبحث الخامس: آثاره على المجتمع

المطلب الأول: انتشار البلبلة الذهنية

المطلب الثاني: العزلة الاجتماعية وانتشار الفساد

المبحث السادس: مواجهة الإلحاد

الخاتمة:

أ- النتائج

ب- التوصيات

معاد ولا قيامة وهذا يقوله مشركو العرب المنكرون للمعاد وتقوله الفلاسفة الإلهيون منهم وهم ينكرون البداية والرجعة، وتقوله الفلاسفة الدهرية الدورية المنكرون للصانع المعتقدون في كل سنة: وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وزعموا أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا المعقول وكذبوا المنقول ولهذا قالوا "وما يهلكنا إلا الدهر" قال الله : وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون" أي يتوهمون ويتخيلون⁽¹³⁾

ولم يكن الإلحاد في التاريخ الإنساني ظاهرة بارزة ذات تجمع يشرب أو مذهب مدعماً بمنظمات ودول والكفر السائد قد كان كفر الشرك بالله. وربما اجتمع على فئات قليلة شاذة من هواة الإجرام والظلم والعدوان والفسق والفجور والطغيان وربما كان نزعة؟؟ متسلط من البشر يجحد الرب الخالق ليجعل نفسه إلها فيعبده الناس دون الله.

ومعظم النزعات الإلحادية التي ظهرت في التاريخ البشري وعند الأفراد إنما كانت عرضاً طارئاً على نفوسهم وأفكارهم ونزعات اجتماعية مروا بها ثم خبت هذه النزعات والنزعات ثم انطفأت نبراتها وكثير من هؤلاء صحا من سكراته وعوناته وعاد إلى حظيرة الإيمان.

ولم يصبح الإلحاد ظاهرة وبائية في كتل بشرية وتجمعات إنسانية ثقيلة وخطيرة لا بعد أن خطط اليهود لنشر الإلحاد في الناس وتجعله مذهباً وإقامة منظمات ودول كبيرة تدين به وتكون مناخاً طبيعياً في أيدي شياطينهم الذين يحتلون من هذه المنظمات والدول مراكز القيادة والتوجيه ثم عملوا بكل ما أوتوا من مكر وخبث ودهاء وقوة مال لتحقيق هذا الهدف الذي زعموه ممهداً لإقامة دولتهم الكبر⁽¹⁴⁾ .

وانتشار الإلحاد في الناس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين فكان له سبيلان اتخذهما اليهود وأجراؤهم ووكلائهم والمنظمات الخاضعة لهيمنتهم أو السائدة في مخططاتهم السبيل الأول رفع شعار العقلانية والطمأنينة الذي سيطر بقوة على الفكر الغربي بعد التمهيد لذلك بإطلاق مبادئ الحريات الفكرية والسلوكية وبعض الحركات السياسية والاجتماعية الأخرى ووسيلتهم في ذلك الإدعاءات المجردة والأكاذيب والمغالطات والتزييفات والتستر المستمر بشعارات المناهج العلمية المادية وقواعد العلمي ونبذ الخرافات والغيبيات.

وانطلق المضللون من المتخصصين بالدراسات الفلسفية يصدرون الآراء الفلسفية المادية الملحدة ونشروها في مختلف المؤسسات التعليمية والإعلامية.

وأخذت الأجهزة الإعلامية العالمية تروج أفكار المضللين وتعطيها بريقاً مغرياً خادعاً وتضفي عليها عبارات التمهيد والتفخيم والإكبار وتلبسها أثواب الحقائق العقلية والعلمية زوراً وبهتاناً وتزييف وغشا وتسقطت الشعوب الصليبية في معظم البلدان التي أخذت تتقدم في مجالات العلوم المادية في فخ العقلانية والعلمانية ذواتي المكر اليهودي وساعد هذه الشعوب على هذا السقوط فساد الكنيسة وما دخل الديانة النصرانية من تحريف وتخريف

ومع التحرك الصليبي الاستعماري والتبشيري ضد العالم الإسلامي في عمليات الغزو الفكري لسلخ المسلمين عن دينهم سلخاً كلياً وجزئياً حمل الصليبيون للعالم الإسلامي شعاري العقلانية والعلمانية وتسلسل المذهب الإلحادي ضمن هذين الشعارين. ونتيجة للجهل وتسرب شوائب إلى المفاهيم

مجلة كلية أصول الدين العدد (16) ربيع الأول 1438 هـ -ديسمبر 2016م

الإسلامية وتسلسل الدسائس ثم فتنة المسلمين بالحضارة الغربية تسلسل الإلحاد إلى الشعوب الإسلامية (15) .

السبيل الثاني: نشر الماركسية بكل فلسفاتها وشعاراتها وبرامجها الاقتصادية والماركسية بنسبة على الإلحاد.

فالإلحاد دخل وما يزال يدخل إلى بعض أبناء المسلمين متسللا في أثواب العلوم والفنون وأنواع الثقافات الغربية والشرقية أو ضمن مبادئ المنظمات الاشتراكية الشيوعية والأحزاب القومية العلمانية وقد تعرض على المسلمين كما هو في الاتحاد السوفيتي بعد الحرب.

ثم توالت المجامع الكنسية وهي تقرر في العقائد والتشريع وتبتعد المسيحية عن نهجها شيئاً فشيئاً حتى غيرت معالمها تماماً وأدت إلى تحريفها بالكلية هذا بخصوص التحريف في المسيحية وأنكر بسببها أي قيمة للدين .

ثم أن رجال الكهنوت المسيحي الأولون وضعوا نظاماً هرمياً معقداً دقيقاً صارماً لسلطات رجال الكنيسة ولهذا النظام الهرمي المعقد سيطرة رجال الكنيسة على الكنائس المسيحية من القاعدة إلى القمة وهمنوا به على شعب الكنيسة ثم كان لهم به نفوذ واسع في البلاط الإمبراطوري في مختلف أجهزة الحكم بسبب دعمهم للطامعين بالسلطان وإيصالهم إليه بسلطتهم الدينية على شعب الكنيسة وتأييدهم لهم حتى صار الباباوات يتوجون الملوك والأباطرة ويملون إرادتهم في تأييد من ذي السلطان في تعيين أنصارهم ومؤيديهم في أجهزة الحكم و؟؟ خضوع رجال السلطة الإدارية لهم في تحقيق شهواتهم ومنافعهم ومصالحهم الدنيوية وما تتجه له أهوائهم هذا الوضع المليء بالاستبداد والتسلط قد أعطى رجال الكنيسة قوة غي عادية وهذه القوة المتفوقة تصاحبها عادة مشاعر بالاستعلاء والاستغناء ثم يتولد عن هذا الطغيان عنيف في التصرف خاصة حينما يكن الخوف من الله وعقابه منعماً بموجب الثغرات الكثيرات الموجودة في المفاهيم النصرانية التي يراها المعتقدون بها ديناً صحيحاً وهو منسوبة إلى الدين زوراً وبهتاناً⁽¹⁹⁾ .

ثم أن الكنيسة وقفت أمام كل تفتح علمي وحاربت العلم والعلماء وقد أجرت باسم الدين فيما عرف بصكوك الغفران مما جعل أصحاب الفكر الحر من علماء مسيحيين ونقاد موضوعيين منهم أن يوجهوا نقد إلى الفكر الكنسي في موضوعات ومسائل أهمها:

1- مصادر المسيحية

- 2- العقائد التي انتهت إليها الكنيسة وحاولت فرضها على الناس.
- 3- الأسرار الكنسية وطقوس العبادة
- 4- منزلة رجال الدين الاكليروس في البناء الكنسي.
- 5- استخفاف الكنيسة بعقول الناس
- 6- تفسيراتها الغريبة لحقائق الأشياء.
- 7- عجزها التام عن إقناع معارضيهما وأتباعها على حد سواء وبهذا بدأ أول تمرد عليها الكنيسة في حركة الإصلاح الديني التي قادها القس الألماني مارتن لوثر وتلميذه كلفن وهؤلاء نزعا ثوب المهابة عن الكنيسة وفتحا باباً خطيراً في التمر عليها وأفقدوا السيطرة على العامة والخاصة (20) مما أدى لتعبد للرقى المادي وجعل أوربا تتجه إلى المذاهب الإلحادية التي تتكرر كل قيم الدين حتى صار الأوربي كما وصفه محمد أسد بقوله: "إن الأوربي العادي سواء إن كان ديمقراطياً أم فاشياً رأسالياً أم بلشفيًا صانعاً أم مفكراً يعرف ديناً إيجابياً واحداً هو التعبد للرقى المادي أي الاعتقاد بانه ليس في الحياة هدف آخر سوى جعل هذه الحياة نفسها أيسر فأيسر أو كما يقول التعبير الدارج طليقة من ظلم الطبيعة، إن هياكل هذه الديانة إنماء المصانع العظيمة ودور السينما والمختبرات الكيماوية وبارات الرقص وأماكن توليد الكهرباء وأما كهنة هذه الديانة فهم الصيارفة والمهندسون وكواكب السينما، وقادة الصناعات وأبطال الطيران وأن النتيجة التي لا مفر منها في هذه الحال هي الكدح لبلوغ القوة الميسرة وذلك بخلق جماعات متخاصمة مدججة بالسلاح ومصممة على أن يفني بعضها بعضاً حينما تصادم مصالحها.

أما على الجانب الثقافي ونتيجة ذلك خلق نوع بشري تنحصر فلسفته الأخلاقية في مسائل الفائدة العملية ويكون أسمى فارق لديه بين الخير والشر إنما هو التقدم المادي (21) .

المطلب الثاني: الكشوفات العلمية

ما كان العلم يوماً من الأيام عدواً للدين ولكن الحق عدو للخرافة والوهم.

ومنذ أن اتجهت أوروبا للكشف والبحث العلمي كانت معركة كبرى بين علماء الفلك والطبيعة وبين رجال الكنيسة الذين تصدوا لهم والحرب الشعواء لأمرين:

أ- المنهج العلمي منقول عن المسلمين.

ب- أنه يصادم ما أدخلوه في الكتب المقدسة من معلومات باطلة عن الكون والتاريخ (22) .

فكانت هنالك بحوث علمية أسفرت عن حقائق كونية بالغة الأهمية وكان لها نصيب من الصحة وفي مقدمة هذه الكشوف نظرية كوبرنيك الفلكية 1543 والتي تفضي بأن الشمس هي مركز الكون وأن الأرض تدور حولها وكذلك بقية الكواكب كانت هذه النظرية بمثابة قذيفة فجرت في هيكل الكنيسة ووضعتها أمام أعقد مشكلة في تاريخها الوسيط فقد كانت الكنيسة تعتقد أن الأرض هي مركز الكون وأن الشمس هي التي تدور حولها قاطعة المسافة ما بين شرقها وغربها في نظام محكم وقد ورثت الكنيسة هذه العقيدة من نظرية بطليموس وأخذت بها وجعلتها حقيقة من حقائق الدين ولم تفتح الكنيسة صدرها فتقارن بين النظريتين وتأخذ بالصحيح منها وإنما سارعت بإلقاء القبض على كوبرنيك وقدمته لمحاكم التفتيش وهو في سن الشيخوخة وقبل

إصدار الحكم عليه عاجلته المنية وفوتت على الكنيسة فرصة الانتقام والتأديب والتشفي وصادرت الكنيسة كتاب كوبرنيق (حركة الأجرام السماوية) وقال أن ما فيه إنما هو وساوس شيطانية مغايرة لروح الإنجيل 190 وظنت الكنيسة أنها أحكمت قبضتها على الأمر وأنها أودت نظرية كوبرنيق فكان مصيره القتل والحرق ثم جاء جاليلو واخترع المراقب أو التلسكوب وأيد به عمليا وتجريبيا ما نادى به كوبرنيق نظريا من قبل لكن الكنيسة قبضت عليه وخشى هو نفسه أن يكون مصيره كمثير جرتوبرنو فتلا مزامير الندم (23) . وبهذا الأسلوب القمعي كانت الكنيسة تتعقب كل عالم يكتشف ظاهرة جديدة من ظواهر الكون ثم جاء إسحاق نيوتن عن نظرية الجاذبية وفي هذا الوقت وصلت نظرية كوبرنيق وجاليلو إلى درجة اليقين لذلك كان انتصار نيوتن انتصاراً مضاعفاً وزادت ثقة الناس في كشوفات العلماء وازداد تدهور الكنيسة وتداعت معارفها واحدة بعد الأخرى ومع أن نيوتن كان مؤمنا بالله فإن رجال الكنيسة حاربوه واضطهدوه وقالوا أن نظريته تؤدي إلى إنكار عناية الله وإلى هنا كان فقدان الثقة في الكنيسة قد بلغ مداه واتجه الناس العامة والمتقفون بخاصة إلى مصادر جديدة للمعرفة وأداروا ظهورهم للكنيسة وأذنت شمسها بالغروب (24) .

المطلب الثالث: أسباب الإلحاد التي أوردتها القرآن

القلق عدو النفس الإنسانية ، يقال قلق الشيء أي لم يستقر في مكان أو على حال فهو قلق كريشة في مهب الرياح ، وقلق : اضطراب وانزعج. ومعنى القلق النفساني : الشعور بالضيق أو الانزعاج الذي سبق الفعل الإرادي ويكون حسب ما ذهب إليه الباحثين على درجتين :

درجة الانزعاج وعدم الرضا ودرجة الجزع .

ويعرف القلق في علم النفس على أنه استعداد تلقائي للنفس يجعلها غير راضية بالواقع. فإذا تطلع الإنسان إلى تحسين أوضاعه فوجد أن ظروف حياته المليئة بالأتعاب والمخاطر تبعده عما يصبو إليه من نوال الراحة أو السعادة فإن ذلك يؤدي إلى القلق والغم (54) .

فالإنسان في حياته يمر بكثير من المسائل إن لم يكن مؤمناً يتولد لديه قلق لان الحياة محاطة بالمشاكل والمتاعب فالتبعات الملقاة على عاتق الإنسان والمسؤوليات المتعددة التي يحملها على أكتافه والمستجدات الطارئة التي تعترضه من غير أن يكون متوقفاً بحدوثها كل ذلك يجعل الواحد منا مشتت البال موزع الذهن متحسراً على الماضي يتوجس من المستقبل هذا هو القلق بمعناه الحقيقي الذي يبعدنا عن راحة البال وعن الاستمتاع بمباهج الحياة ولذلك فإن الملايين من الناس يعتبرون أن الذعر والهجم هو القلق من جراء قساوة الحياة ولاسيما في هذا العصر المادي الذي بات كل شيء فيه مصدر إرهاب للناس الذين باتوا يعانون من بعد ويخشون ما يخبئه لهم المستقبل ولا يقف تأثير القلق عند حدود النفس بل يتعداها إلى الجسد نفسه فيصاب من جراء ذلك بأمراض فعلية بيولوجية أو عضوية وهناك شواهد كثيرة في حياة الناس على ذلك ، ولذلك نجد الملح دائماً قلقاً لأن الملحد لم يضبط نفسه ووجوده كله بالله تعالى ولم تكن له صلة قائمة متجددة فيما بينه وبين خالقه دون واسطة من أحد ، لأن صلاح النفوس وطهارة القلب وصفاء

العقول كلها موقوفة على معرفة وحقيقة وجود الله والإيمان المنطلق بألوهيته وربوبيته والعمل بكل إخلاص ونية صادقة في سبيل الله تعالى ومرضاته إن ذلك يجعل قلب المؤمن ممتلئاً بحب الله تعالى وحب رسوله الكريم ﷺ ويدفعه إلى عبادة ربه والاستدامة على ذكره وخشيته والالتجاء إليه في السراء والضراء والتوكل عليه في كل أمر وشأن بعد إعداد العدة وتهيئة الأسباب اللازمة وهذه ما يفقدها الملحد .

وهذا ما نبه إليه الرسول الكريم بقوله : "إلا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب" (55).

المبحث الرابع

آثار الإلحاد على المجتمع

المطلب الأول: انتشار البلبلة الذهنية

أول آثار من آثار الإلحاد انتشار البلبلة الذهنية وذلك لأن الإنسان يفقد التصور لشخصه وغايته ومصيره وعن خالقه وميعاده ، وبالتالي تكون مظاهر السلبية واللامبالاة حيث يشعر الإنسان بالعجز وأنه لا يملك الحرية الكافية لتقرير مصيره والشعور بأن مصيره ليس بيده ثم تتقدم الغاية وتكون لديه اللامعيارية أي فقدان المعايير الاجتماعية اللازمة لاستقرار المجتمع بتعاون أفرادهم ثم تكون هناك العزلة لاجتماعية إلى الشعور بالوحدة لانعدام المشاركة الفكرية والعاطفية بين أفراد المجتمع ذلك لأن الإلحاد هو عدم الإيمان بالله ومما أنزل وبما أرسل وبما وعد ... الخ وذلك أن الإيمان هو الذي يقوي الجانب الروحي من الإنسان ويربطه بالمثل العليا إذ يربط القلب

المبحث الخامس

مواجهة الإلحاد

لمواجهة الإلحاد علينا بالآتي:

أولاً : العناية بالرسوخ العلمي الذي يناقش تفاصيل القضايا العقدية والفكرية القديمة والمعاصرة وهضم المسائل الفلسفية وأصول الأفكار بدراسات جادة ومتخصصة في هذا المجال .

ثانياً : فتح المراكز المتخصصة في رصد الأفكار التي تبث في موقع النت وكتابات الكتاب ومعالجتها من خلال اجتماع فئات من المتخصصين في المجالات الشرعية والفكرية والعلمية وتعميق النقاش بها.

ثالثاً : رصد القيم العلمية والتي تعزز أفكار الإلحاد من خلال كشوفات العلوم الحديثة والتي يعتمد عليها هؤلاء الملاحدة في تعزيز نظرياتهم لمسائل القلق والنشأة وسيرورة التكيف .

رابعاً : ضرورة بث مشروع التحصين بالحد الأدنى من القيم التي ترسخ الإيمان القائم على التأمل العقلي الذي يبطل الحجج المخالفة وهذا يعني تجديد مناهج التقلين للعلوم الإسلامية لتكون متوافقة مع تغيرات العصر وأفكاره وما يطرأ فيه من قيم علمية وفكرية وفلسفية جديدة.

خامساً : هناك مواقع في النت متخصصة لرد الشبهات تحتاج إلى إعادة تقييم وزيادة مع ضرورة الإشراف على المناقشين وطرائقهم وفتح جمعيات متخصصة في تحكيم ما يصدر منها وخاصة أنها جهود فردية يعترها النقص والاجتهاد والذي تكون نتائجه عكسية على المتلقي وخاصة أنها تخوض في مسائل حساسة.

سادساً : تعميق الصلة مع المراكز المهمة بجوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة وتكملها بأبحاث مواجهة الإلحاد حتى تكتمل الصورة في ذهن المهتمين في هذا الجانب.

سابعاً : إعداد فريق كبير وتدريبهم وتهيئتهم علمياً وعقلياً على فنون المناظرة وأصول الجدل .

ثامناً : إظهار المباحث المهمة بالدلائل العقلية والنقلية في الكتاب والسنة والتي تبطل وترد أفكار الدهرين والملاحدة.

تاسعاً : الاعتناء بمباحث دلائل النبوة التي هي جزء من الإعجاز الذي يرسخ الإيمان واليقين بصحة الرسالة المحمدية وفرزها على مستويات كثيرة تتوقف مع مستويات الأعمار والعقول والأفهام للمبتدئين والعامة والمهتمين في هذا الباب.

عاشراً : الاستفادة من المتخصصين في الأقسام العلمية في تبسيط كثير من النظريات العلمية في الفيزياء والجيولوجيا والأحياء وغيرها حتى يتم الاستفادة منها في رد شبهات المبطلين.

حادي عشر : حصر الكتب التراثية والمعاصرة جميعها ومن كافة الفرق الإسلامية والتي اعتنت في مواجهة الإلحاد والدهريين والفلاسفة الخالص ومناقشتهم لتكون في مكتبة يسهل على من يريد أن يتخصص في الوصول إليها.

والله الموفق

أولاً : النتائج :

- 1- مدلول الإلحاد وأنواع الإلحاد في أسماء الله تعالى .
- 2- ظهور الإلحاد بصورة وبائية بعد أن خطط اليهود لنشره.
- 3- أسباب أدت إلى ظهور الإلحاد وحديثاً منها موقف الكنيسة والكشوف العلمية حينما اصطدمت بالكنيسة ، كما أن الغفلة سبب من الأسباب أيضاً.
- 4- للإلحاد آثار على الفرد منها أن الإلحاد خروج على الفطرة التي فطر الإنسان عليها وكذلك العذاب النفسي والإلحاد يورث الفرد القلق.
- 5- للإلحاد آثار تظهر على المجتمع ومنها البلبلة الذهنية والعزلة الاجتماعية وانتشار الفساد.

ثانياً : التوصيات :

- 1-لابد من الاهتمام ببناء العقيدة في نفوس الأبناء لأن بناء العقيدة يرد على الإلحاد.
- 2- تكوين مؤسسات للرد على الملحدين وأفكارهم.
- 3- تثقيف الدعاة ثقافة معاصرة وتزويدهم بالعلوم حتى يتصدوا إلى موجة الإلحاد .
- 4- تتبع المواقع في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي تروج للإلحاد ويرد عليها من خلال هذه الوسيلة حتى لا يغتر أبناء المسلمين والباحثين مما يروجه هؤلاء الملحدين وقد خصصنا مطلب لمواجهة الإلحاد.

هوامش البحث :

- (1) اخرجہ ابو داود عن يعلي بن أمية السيوطي إلى درجة حسن انظر ابن منظور ابو الفضل جمال الدين مكرم لسان العرب- ج3 دار الصادر ص 288-390
- (2) انظر أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري- دار الصادر - بيروت- الطبعة الثالثة 1414 هـ-1994 م ص 388-390 - وانظر أيضاً القاموس المحيط ص 404 والمصباح المنير ص 155
- (3) الأعراف: الآية 108
- (4) إسماعيل بن عمر بن كثير- تفسير القرآن العظيم- المجلد الأول الطبعة الأولى 1425 هـ-2005 م- مؤسسة الريان ص 966
- (5) الحج الآية 25
- (6) ابن الجوزي - تلمي إبليس ص 145
- (7) سورة فصلت، الآية 40
- (8) ابن تيمية مجموع الفتاوى الجزء 12 ص 124
- (9) انظر ابن كثير - تفسير القرآن- مج الثاني ص 156 مرجع سابق
- (10) عبد الله عامر عبد الله فالح- معجم ألفاظ العقيدة- مكتبة القبيلة- الطبعة الثانية- 1420-2000 م، ص 50-51.
- (11) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني- كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة- دار القلم دمشق ط الأولى 1405 - 1985 م ص 409
- (12) سورة الجاثية، الآية 24
- (13) انظر ابن كثير تفسير القرآن العظيم ص 2114 مرجع سابق
- (14) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني- كواشف زيوف- ص 411 مرجع سابق.
- (15) انظر عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني- كواشف زيوف ص 462-413 مرجع سابق
- (16) المائدة 72
- (17) آل عمران - 50
- (18) محمد أبو زهرة - محاضرات في النصرانية- الرياض ص 155
- (19) عبدالرحمن حسن الميداني: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ص 41-42.

- (20) انظر عبد العظيم المصطفى - الإسلام في مواجهة الأيدلوجيات المعاصرة - مكتبة وهبة- القاهرة ط الأولى ص 69-72.
- (21) محمد أسد - الإسلام على مفترق الطرق نقله إلى العربية عمر فروخ دار العلم للملايين ط 1954 ص 47-48
- (22) سفر عبد الرحمن الحواكي- أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية ط 1431-2010- ص 127-128
- (23) د. توفيق طویل- النزاع بين الدين والفلسفة ص 25
- (24) انظر عبد العظيم المصطفى- الإسلام في مواجهة الأيدلوجيات ص 72-75
- (25) الأعراف 179
- (26) الأحقاف 26
- (27) البقرة 18
- (28) البقرة 171
- (29) الأنفال 23
- (30) الحج
- (31) الزخرف 36-37
- (32) ابن كثير تفسير القرآن العظيم مع الأول ص 965 مرجع سابق
- (33) الأعراف 179
- (34) البقرة 170-171
- (35) الأنعام 7
- (36) الحجر 14-15
- (37) الحجر 14-15
- (38) الحج 3، 8
- (39) الروم الآية 30
- (40) الأعراف 172
- (41) انظر ابن كثير تفسير القرآن العظيم ص 1797 مرجع سابق
- (42) حسنات عبد المنان محمود- إثبات وجود الله في كتاب ظلال القرآن لسيد قطب ط الأولى 1995 دار الجيل - بيروت- ص 91

- (43) الأعراف 175-176
- (44) النزاعات
- (45) الأعراف 146
- (46) سيد قطب - في ظلال القرآن الكريم، مج3، دار الشروق ط السابعة والثلاثون 1429هـ-
2008م - ص1372
- (47) الشمس : 7-10.
- (48) الدكتور/ عبدالعلي الجسماني، القرآن وعلم النفس نداء الفطرة الإيماني ، الطبعة الأولى
1420هـ- 2000م، الدار العربية للعلوم ، ص 12.
- (49) الأنعام : 125.
- (50) سيد قطب - في ظلال القرآن - دار الشروق - ط السابعة وثلاثين 2008م، ص 128.
- (51) الحج : 31
- (52) التوبة : 55.
- (53) سيد قطب ، في ظلال القرآن مج 3 ، مرجع سابق ص 1666.
- (54) سميح عاطف الزين ، علم النفس من الكتاب والسنة ، مج الثاني ، دار الكتاب المصري ،
ص 257.
- (55) البخاري باب فضل من استبرأ لدينه ، الجزء الثاني ، ص 28 حديث رقم 1946 ، وفي
مسلم باب أخذ الحلال وترك الشبهات جزء الخامس ص 5 حديث رقم 4178.
- (56) الذاريات : 56.
- (57) البقرة : 30.
- (58) سيد قطب، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، مج الأول، مرجع سابق ، ص 511.
- (59) البقرة : 6-7.
- (60) النحل : 112-113.
- (61) الأعراف : 96.
- (62) رواه مسلم كتاب الإيمان باب رقم 118 (5) رواه مسلم كتاب الإيمان باب 24.
- (63) الروم : 41.
- (64) الإسراء : 16.
- (65) التوبة : 109.

(66) الرد : 25.

(67) الأنعام : 44.